ظاهرة التواشج بين الأدب والدولة في الأدب المغربي القديم "الرؤية والتشكيل"

د/ حياة معاش
جامعة بسكرة

الملخص :

يسعى هذا المقال للوقوف عند ظاهرة التواشج بين الأدب والدولة في الأدب المغربي القديم، وكيف تجسّدت هذه الظاهرة، وذلك من خلال الاشتغال على نماذج من أبرز الدول المغربية المستقلة

(الرستمية، الفاطمية، المرينية) والكشف عن مدى التجانس والتكامل، ومدى التغلغل والتشابك والتواشج بين الأدب والدولة ؛ لأن الأدب لا يقبل أن يبقى الأديب أو الشاعر محلقا كالطائر على أجنحة الخيال؛ غارقا في ذاتيته دون الانصهار في واقع مجتمعه وأمته، لذلك تلتقي ظاهرة التواشج مع اللزوم، فيحيا هذا النوع من الأدب مع الأمة مستجيبا لمتطلبات الواقع.

Abstract :

This article seeks to find out when the phenomenon of interrelationship between literature and the state in the old maghriban literature, and how embodied this phenomenon, and through engaging examples of the most important independent maghriban State (Rustumiya, Fatimid ,mariniya,) and the disclosure of the extent of homogeneity and integration, and the extent of penetration and overlap and interlocking between literature and the state, because the literature does not accept that the writer stays or poet, flying like a bird on the fantasy suites; mired in subjectivity without fusion in the reality of his community and his nation, so meet Zahir interlocking with the necessary, and live this kind of literature with the nation responsive to the demands of reality.

1- في ماهية التواشج:

أ- **التواشج لغة:** كلمة "التواشج" كلمة قديمة في أصل اللغة، وقد تبين طبقا لما جاء في لسان العرب أن الكلمة مشتقة من الفعل "وَشَجَ"، يقال:« وشجَتِ العروق والأغصان: اشتبكت، وكل شيء يشتبك، وشجَ، يشِجُ، وشْجًا ووشيجا، فهو واشجٌ: تداخل وتشابك والْتفَّ، قال امرئ القيس:

إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وشجَتْ عُروقِي

وَهَذَا المَوتُ يسْلبنِي شَبَابِي

والوشيج: شجر الرماح، والواشجة: الرحم المشتبكة المتصلة».[1]

ووردت في قاموس محيط المحيط:« وشجتَ بكَ قرابته، تشجُ وشجا... والعروق والأغصان اشتبكت والْتفّ بعضها على بعض... والواشجة: الرحم المشتبكة...والوشيجة: عرق الشجرة، وليف يفتل ويشدّ بين خشبتين ينقل فيها البُرُّ المحصودُ وغيره... ج وشائج»[2] فالتواشج لغويا بمعنى: التشابك، والتداخل والالتفاف.

ب- التواشج في الاصطلاح: هي علاقة اللّزوم التي تجعل أو تفرض التواشج بين الأديب والدولة أو الشاعر والممدوح، ويكون التداخل قائما بين الدولة والأديب؛ والمصطلح هنا يقتربُ كثيرا من مصطلح الالتزام الذي هو:«اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان، لا لمجرّد تسلية، غرضها الوحيد المتعة والجمال»[3]، وهذا المفهوم يعني تبني الأديب أو الشاعر موقفا عقديا أو فكريا يتجشّم تبعاته، لذلك يجب أن نفرق بين أمرين:

الأول: يتعلق بالدولة نفسها التي تفرض على المبدع أو الأديب نوعا خاصًّا من الأدب.

والثاني: علاقة لزوم من الشاعر نفسه الذي يرى أدبه من الانتماء والاندماج والتشابك والتداخل مع الدولة. وهذا الأخير يعني:« حرية الاختيار وهو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرة من ذات صاحبه مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه وقلبه، ولعل هذه الحرية هي التي تضفي على الالتزام معنى الشعور بالمسؤولية»[4].

وعلى العموم فإن الأدب وإن كان صاحبه يُعبِّر عن ذاتيته، إلا أنه مرتبط في الوقت نفسه بمن حوله، ينبض وجدانه بهمومهم، ويخفق قلبه بآمالهم.

2/ تجليات التواشج في أبرز الدول المغربية المستقلة:

أ- الدولة الرستمية:

كان البربر ساخطين على السلطة المركزية العباسية، فتكونت دولة على رأسها "ابن الخطاب المعافري" الذي ما لبث أن كلّف عبد الرحمن بن رستم الفارسي الإباضي على القيروان، والذي وجد دعما كبيرا من إباضية المغرب العربي، وذلك سنة 160هـ-776م، فكان حينئذ أول مؤسس لدولة إسلامية جزائرية مستقلة.[5]

تستمد هذه الدولة تشريعها من الكتاب والسنة، ونظامها الديمقراطية الحقّة، فالإمام يتعين في منصبه بالانتخاب، ويشترط فيه النزاهة والكفاءة والمقدرة... ولغة الدولة الرستمية هي العربية، إلاّ أنّ اللهجة البربرية كان لها خطر كبير وقتئذ، فهي لغة التخاطب[6]. وكان حكامهم يطلقون عليهم لفظ الإمام، ومن أشهرهم الإمام عبد الوهاب بن رستم (168-188هـ) والإمام أفلح بن عبد الوهاب(188-238هـ)...إلخ. وكانت علاقاتها بدولة الأغالبة التي تحدّها شرقا علاقة متوترة أنهكتهما، فكان ذلك سبب سقوطهما معا على يدّ العبيديّين(الفاطميين) سنة 296هـ[7].

حملت هذه الدولة مشعل الحضارة والعلم، فكانت تلي القيروان وقرطبة مرتبة، بل تنافسهما، لأن الرستميين بحكم ثقافة أئمتهم شجعوا الحركة الفكرية، فنشطت، مما أحّل تيهرت لأنْ تكون مركزا ثقافيا خلال القرن الثالث الهجري.[8]

وقد نبغ في هذه الدولة أدباء وشعراء، ولعل أشعر هؤلاء على الإطلاق ، والذي ارتبط وتواشج اسمه معها الشاعر بكر ابن حماد التيهرتي[*](200هـ/816م-296هـ/909م)، جاء بعد إبراهيم بن الأغلب وعاصر أفلح بن عبد الوهاب، ولشعره ميزات وخصائص فنية، كما له ديوان شعر مطبوع، وقد تزعم الحركة الزهدية بالمغرب حتى لقب بأبي العتاهية المغرب. [9]

إن علاقة التواشج بين هذه الدولة والشاعر علاقة لزوم من الشاعر نفسه، الذي يرى أدبه من الانتماء والتواشج، مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه وقلبه، وليس فيه إرغام وإلزام لذلك،« قال شعرا ساحرا في أمراء بني رستم، فحضي عندهم، ونال منهم الصلات الجزيلة»[10].

فهو حين يقول معتذرا للإمام أبي حاتم: (11)

وَمُؤنِسَة لِي بِالْعراقِ تَركتهَـــا وَغُصن شَبَابِي فِي الْغُصونِ نَضيرُ
فَقَالَتْ كَمَا قَالَ النوَاسي قَبلَهـا عَزِيز عَلينَا أَن نَرَاكَ تَسيـــــــرُ
فَقُلْتُ: جَفانِي يُوسف بن محمد فَطَال عَليَّ اللّيل وَهو قَصِـــــيرُ
"أَبَا حَاتم" مَا كَان بغصـــــة وَلكن أَتت بَعد أُمـــــورٍ أمـــورُ
فَأكرهنِي قَوم خَشِيتُ عِقَـــابهم فَدَاريتهم ، وَالدَّائرَات تَـــــــدورُ

إنه تأكيد صريح ومباشر من الشاعر نفسه ولائه لأئمته الرستميين؛ فغربته كشفت الضيق في نفسه، وهذا البعد عن وطنه ليس بإرادته، كما قال (أكرهني قوم خشيت عقابهم)، إذن فالبعد كان لأسباب منها خشيته من العقاب؛ فهو كما نعلم دائم الترحال والسفر خاصة إلى المشرق، يعتذر صراحة في هذه الأبيات لوليه السلطان ؛ إنه إحساس بالانتماء وتعلق عاطفي، وتواشج قلبي مع هذه الدولة وأئمتها، وما يعمق هذه المعاني قوله في وصف مدينته تيهرت: (12)

مَا أحسَن البردَ وَريعَانـــه وأَطرفَ الشمسَ بتـاهـــرت
تَبدُو من الغِيم إذَا مَا بَدَت كَأنَّها تَنشرُ مِن تَـــخـــت
فَنحنُ فِي بَحر بِلاَ لجَّـــة تَجرِي بِنَا الريحُ عَلى السمت
نَفرَحُ بالشَّمس إذَا مَا بدت كَفَرْحة الذّمِّي بالسَّـــبـــت

فالأبيات كما نلاحظ مشبعة بالعواطف مليئة بالحرارة، وهي ذات مستوى أسلوبي راق، يترفع إلى المستوى الشعري حينما يكون صادقا في عواطفه، مؤثرا في متلقيه، ولو أمعنا النظر في الأبيات نلحظ انتقائية الألفاظ والعبارات الرصينة التي يكتسي بها الهدف دون اتكاء على تكلّف أو صنعة، فالبيت الأخير مثلا: يكشف لنا مدى التعالق والتعانق الموجود بين الشاعر ووطنه.

وعلى العموم فالتواشج بين الشاعر وهذه الدولة مبني على علاقة الالتزام، حيث يحيا الشاعر مع أمته يستجيب لمتطلبات الواقع، واقفا مع أحداثها معبرا في صدق بالغ عن مشاعره وأحاسيسه إزاء مختلف القضايا؛ لأن الالتزام مطلوب في الأدب عامة وفي الشعر خاصة، فهو انفتاح في الحياة يوقظ الإحساس بمن حوله، ويباعد بينه وبين الإغراق في ذاتيته.

وقد التزم بكر بن حماد بشعره اتجاه وطنه وتواشج مع أحداثها إلى أن وافته المنية بشمال تيهرت، وذلك في شوال سنة 296هـ أي في السنة نفسها التي قضى العبديين على بني رستم، وكأن حياته أضاءت وبزغت مع الدولة الرستمية، وأفلت بأفولها وزوالها.

ب- الدولة الفاطمية:

ظهر الفاطميون سنة 296 هـ بزعامة أبي عبد الله محمد بن عبيد الله المهدي، واتخذوا من المهدية عاصمة لهم، والتي أسسوها سنة 300هـ، وبذلك نشروا مذهبهم عن طريق الدعوة والقوة معا، فاتسع نفوذهم وقويت شوكتهم، وزحفوا على المشرق سنة 358هـ، فاستولوا على مصر والشام واليمن والحجاز، وأخذوا البيعة بالخلافة من تلك الأقطار، وبذلك هدّدوا الخلافة العباسية في بغداد. (13)

وقد كان مذهبهم معادٍ لكل مذهب آخر، وكان لهم أسطول قوي فرض نفسه على ساحل البحر الأبيض المتوسط وصقلّيّة والأندلس، وواكب الشعراء هذه القوة وتنافسوا، لكنهم لم يقصدوا من شعرهم ونثرهم الفن، وإنما الوصول إلى الإقناع، وذلك يدعوا إلى استخدام العقل لا الخيال، فيتركون ذلك إلى خصومهم الذين يتملّقون بأدبهم إلى الخليفة وعماله طمعا في إكرامهم وصلاتهم. (14)

ولعل" ابن هانئ(*) الأندلسي" أحسن من يمثل هذا النوع من الشعراء؛ إذ تواشج شعره مع هذا المذهب وهذه الدولة وأمرائها، وعلاقة التواشج أو اللزوم هنا تختلف عن سابقه (بكر بن حماد والدولة الرستمية)، فالأمر هنا متعلّق بالدولة الفاطمية نفسها التي تفرض على الأديب أو الشاعر نوعا خاصا من الشعر من أجل إنجاح دعوتها وسياستها.

وقد كان ابن هانئ تواقا إلى العيش الرغد وميالا إلى الملاذ، فأزمع الهجرة إلى المغرب، وقصد "جعفر بن علي" فمدحه عام 347هـ بقصيدة أشاد فيها بذكره وأكثر فيها من الثناء عليه، ووصف فيها بطولاته وسجاياه السامية، وشكا فيها من ظلم الزمن، يقول فيها:(15)

خُلقتَ شِهَابا يُضيء الخطُوب وَلستَ شِهَابًا يُضِيءُ الظّلم
وَإِنّــــــكَ مِــن مَعشر طفْلُـــهم يُتوَّج قَبل بُلوغ الحُلـــــــم
وَيسمُوا إِلى الْمَجد قَبل الفطَام فَكَيف يَكُون إِذَا مَا فُطـــــم
تشيّـــــع فِيـــكُم لِسَـــانِي وَمن تَشيّع فِي قَولِه لمْ يُلـــــم

فالتواشج واضح وجلي في هذه الأبيات للدولة الفاطمية ولمذهبها؛ كما نلحظ حضور الجانب العقلي وغياب الغنائية الذاتية؛ فالشاعر يعلن صراحة تشيعه، ولا يخشى في ذلك لومة لائم **(تشيّـع فيـكم لسـاني ومن *** تشيّع في قوله لمْ** يلم).

إذن فالشاعر مخلص للعقيدة الفاطمية، والحقيقة أنه كان يتظاهر بانتحالها والكفاح من أجلها طوال حياته؛ لينال المنزلة العالية في ذلك المجتمع تحت ظلال سلاطينها، يقول:(16)

وَالمشْرقيَّات النَيِّرَات ثَلاَثَة الشَّمسُ وَالقَمَرُ وَجَعفَرُ

وفي شعره الكثير من الغلو تجاه العقيدة الشيعية وسلاطينها، كما له شعر ملحمي مليء بالبطولات يصف فيه أسطول الفاطميين، ومن الشواهد قوله يصف فيه أسطول المعز لدين الله الفاطمي: (17)

لَكَ البرّ والبَحــــر العَظِيم عبَـــابـه فَسَيَّان أَغْمَار تُخَاض وَبِيد

أمَا وَالجَوَارِي المنشآت التِي سَرَت لَقَد ظَاهَرتـهَا عُدّة وَعدِيــــد

فعلاقة التواشج بين الشاعر والدولة الفاطمية غذته مجموعة من الأسباب، لعلّ أهمها يتركز على الجانب المادي المحض، وهو مفهوم يقترب إلى مفهوم « الالتزام في الفلسفة الماركسية والوجودية؛ حيث يهتم بقضايا مادية آنية»(18).

إذن، فتواشج شعر الشاعر مع الدولة الفاطمية مرتبط بالتزام تفرضه الدولة الشيعية على الأديب أو الشاعر، وذلك لخدمة المذهب وإرضاءً للعقيدة الشيعية.

ج- الدولة المرينية:

عند أفول نجم الدولة الموحدية قام مكانها ثلاث دول: الحفصية في الشرق، الزيانية في الوسط، وبنو مرين (الدولة المرينية) في المغرب، وهذه الأخيرة هم من زناتة الجزائر، ولعلّ ما يميزهم اهتمامهم الكبير بنشر العلم وحبهم لأهله، لذلك برز في بلاطهم علماء وأدباء كثيرون، نذكر منهم: (19)

- الملياني(أبو العباس أحمد بن علي الملياني)(*)، الذي عاش في كنف هذه الدولة، وواكب أحداثها ونكباتها وتواشج شعرهُ مع كل حادثة؛ إذ كان منتصرا وملازما لها، قال عنه لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة:« كان نبيه البيت، شهير الإصالة، رفيع المكانة... قارضا الشعر تذهب نفسه فيه كل مذهب»(20).

ومن شعره قوله: (21)

العِزُّ مَا ضربت عَليهِ قبَابِـــي وَالفَضلُ مَا اشْتملت عَلَيه ثيَابِي
وَالزّهر مَا أهدَاهُ غُصنُ برَاعَتِي والمِسْك مَا أَبْدَاهُ نَقْش كِتَابِـــي

ومن اللذين تواشج شعرهم بهذه الدولة "ابن مرزوق الخطيب"[*]، قدم إلى تلمسان؛ حيث ضمّه وقرّبه إليه السلطان"أبا الحسن المريني"، وصار لا يفارقه حضرا وسفرا، حربا وسلما، وقد شهد معظم الأحداث والنكبات التي مرت لهذه الدولة، ون شعره قصيدة قالها في نكبة تلمسان مطلعها: [22]

رَفعتُ أمُورِي لِبَارِي النسم وَموجدنَا بَعد سبْقِ العَدَم

إنا مسألة التواشج في هذه الدولة مبنية في الأساس على حاجة السلاطين إلى كتّاب الرسائل والخطب البليغة، خاصة أن هذه الدولة كانت في تنافس وتناحر مستمر مع جيرانها من الدول، لذلك نجد أدب هذه الدولة يحيا معها مستجيبا لمتطلباتها.

كما نجد أيضا شخصية بارزة تواشج شعرها مع أحداث هذه الدولة "أبو الحسن علي الخزاعي التلمساني"[*] الذي حاز لدى بني مرين رئاسة ديوان الكتابة لمقدرته السياسية والثقافية، ومن شعره قوله في "موسى بن أبي عنان المريني" لما كبّا به فرسه بالشماعين بفاس، إثر صلاته الجمعة بالقيروان: [23]

مَوْلاَي لَا ذَنبَ للشَّقراءِ إن عَثرت وَمَن يَلُمها لَعمرِي فَهو ظَالِمهَا
وَهَالهَا مَا اعْترَاهَا مِن مَهَـــابتكم من أجلِ ذَلِك لمْ تثبت قَوائَمهَا
وَلَمْ تَزل عَادَة الفُرسَان مُذْ ركبُوا تَكبُو الجِيَاد وَلم تثب عزَائِمهَا
وَفِي النَّبِيِّ رَسُولُ الله أُســـــوتنَا أَعلَى النَّبيين مقدَارًا وَخَاتمهَا
كَبّـــا بِه فَرس أَبقَـــــى بِسقطَتِهِ فِي جنبهِ خَدشة تبدُوا معَالمهَا
صَلّى عَلَيـــهِ الإِله دَائِـــمًا أبدَا أَزكَى صلاَة تحييهَا نواسمهَا

إن هؤلاء الأدباء والشعراء تجمعهم مع هذه الدولة وشيجة ثابتة لا تتغير، منبعها العقيدة التي ينتمي إليها؛ لأنها مرتبطة بالالتزام بالثوابت والأصول التي لا تتغير إلاّ بتغير هذه الدول وزوالها، ويبقى الالتزام بها حفاظا على الحياة وحماية لها.

في حقيقة الأمر معظم هؤلاء الأدباء والعلماء والشعراء لهم الفضل في تاريخ هذه الدول، ولولاهم لما وصلنا شيء من الأحداث والوقائع؛ فهم سجلوا التاريخ بأحرف من ذهب؛ فالخزاعي مثلا يعدّ أسبق العلماء إلى تدوين تاريخ المدنية الإسلامية، وتفصيل الحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في صدر الإسلام؛ فجاء عمله مفخرة من مفاخر الجزائر

التي يحق لها أن تباهي بها وتتطاول. [24]

مثل هؤلاء العلماء حفظوا ذاكرة الأمة الجزائرية يحتاجون للإخراج والتعريف بهم، فقد كان أدبهم متشابكا ومتواشجا مع الدول التي عاشوا في كنفها، دول اهتمت بنشر العلم والأدب والثقافة.

ونجد أيضا في هذا العهد حضور اسم بارز لشخصية لامعة؛ بل هي عبقرية إنسانية خالدة، إنه "ابن خلدون"[*]، الذي اتصل بالقصر المريني وتولى الكتابة والتوقيع؛ حيث خلّف لنا آثارا وبصمات في عقول العلماء خاصة في مقدمته التي أنشا فيها علما جديدا هو ما نسميه اليوم علم الاجتماع (la sociologie)، وأتى بما لم يستطع أحد من قبله أن يأتي بمثله؛ بل عجز كثير ممن جاء بعده من الأئمة والباحثين في علم الاجتماع أن يصلوا إلى رتبته. [25]

فكانت مبادئه في كتابة التاريخ ثورة على الطريقة المتبعة قبله ودستورا، مشى بمقتضاه من جاء بعد من المؤرخين والباحثين.[26]

ومن نظرياته العديدة في مقدمته، في الفصل السابع والعشرون« **في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلاّ بصبغة دينية من نبوّة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة**»[27]، وكذلك« **في أنّ العلوم إنّما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة**».[28]

وعلى العموم فإن علاقة التواشج بين الأديب والدولة المرينية كانت لحاجة السلاطين للتدوين والكتابة والتوقيع، فيعينهم ذلك على الحكم؛ لأن«الاستعانة إذا كانت بأولي القربى من أهل النسب أو التربية أو الاصطناع القديم للدولة كانت أكمل، بما يقع في ذلك من مجانسة خلقهم لخلقه فتتم المشاكلة في الاستعانة»[29]، يقول الله تعالى:(وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي{29} هَارُونَ أَخِي{30} اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي{31} وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي{32})[30].

فالمشاركة والالتفاف والمواشجة بين السلطان والكتاب لازمة، لكون السلطان في نفسه ضعيف يحمل أمرا ثقيلا، فلا بد له من الاستعانة بالأدباء والكتاب والشعراء والعلماء.

ومما سبق نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- التواشج في اللغة يعني التشابك والتداخل والالتفاف.
- قد يكون التواشج في علاقة اللزوم من الشاعر نفسه الذي يرى أدبه من الانتماء والاندماج والتشابك مع الدولة وهذا ما وجدناه ولمسناه في شعر بكر بن حماد وعلاقته بالدولة الرستمية.

– وقد يكون التواشج في علاقة اللزوم التي تجعل من الدولة تفرض على الأديب أو الشاعر نوعا خاصا من الأدب، كما وجدنا ذلك عند الشاعر ابن هانئ الأندلسي والدولة الفاطمية.

– وقد يكون التواشج في علاقة السلطان بالكتاب والشعراء والعلماء لحاجة الدولة للاستعانة بهم في قضاء مآربها وإثبات وجودها؛ أي مرتبط بالكينونة والوجود كما لمسنا ذلك مع الدولة المرينية وأبو العباس المليانى وأبو الحسن الخزاعي التلمساني وابن مرزوق الخطيب وابن خلدون.

– يلتقي التواشج مع الالتزام أي اعتناق شيء وعدم مفارقة يقول الله تعالى في محكم تنزيله:(وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ)[31].

– إن مفهوم التواشج له ارتباط وثيق بمفهوم الأدب نفسه، ومدى تغلغله في الحياة وبالدور الذي ينهض به في توجيه الحياة عامة والشعر خاصة.

الهوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مادة: وشج، ص4840، 4841.

[2] المعلّم بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، طبعة جديدة، بيروت، 1987، ص970.

[3] مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة دار القلم، بيروت، 1947، ص79.

[4] أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ص14.

[5] ينظر: محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010،
ص71، 72.

[6] نفسه، ص72.

[7] ينظر: لحسن كرومي، النثر على عهد الرستميين، مجلة الفضاء المغاربي، (س1)، ع1، ص23.

[8] ينظر: بحار إبراهيم بكير، الدولة الرستمية، مطبعة لافوميك، الجزائر، (د،ت)، ص261، 262.

[*] هو أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي، ولد بتهرت حوالي سنة

200هـ/816م، نشأ بها وارتحل إلى المشرق ودخل بغداد والتقى بدعبل الخزاعي وأبو تمام وعلي بن الجهم... فصاحبهم وكانت له معهم مساجلات أدبية، توفي سنة 296هـ. ينظر: الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص77، 78. وينظر: محمد رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد، ص43 وما بعدها.

(9) محمد مرتاض، الأدب المغربي القديم بين النشأة والنهضة، مجلة الفضاء المغاربي، (س1)، ع1، ص16.

(10) نفسه، ص78، 79.

(11) نفسه، ص78، 79.

(12) نفسه، ص80.

(13) ينظر: عبد الله شريط، تاريخ الثقافة والأدب في المشرق والمغرب، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص109.

(14) محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص105.

(*) قرنت مكانته الأدبية في المغرب بمكانة المتنبي في المشرق ، حتى أن النقاد القدماء لقبوه بمتنبي المغرب ، نشأ في الأندلس وإن كان أبوه من المهدية ، ولد ابن هانئ في قرية من قرى اشبيلية سنة 320هـ/932م من أصل عربي ، وكانت عائلته مشهورة بالعلم ... توفي في الثانية والأربعين من عمره في طريق ذهابه إلى مصر أي سنة 362هـ/973م ورغم هذا العمر القصير فإن له مكانة كبيرة في تاريخ الأدب العربي .ينظر: أبو القاسم محمد كرّو و عبد الله شريط ، شخصيات من المشرق والمغرب ، ط2، بيروت 1966، ص294 وما بعدها .

(15) ينظر: نفسه، ص105.

(16) نفسه، ص107.

(17) أحمد خالد، ابن هانئ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص138.

(18) لخضر العرابي، مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع6، ماي 2007، ص78.

(19) ينظر: محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص295، 296.

(*) الأديب الشاعر والكاتب الشهير، اتصل ببني مرين وعاش طويلا تحت ظلهم الوارف، وواكب جميع أحداث ونكبات هذه الدولة إلى أن توفي سنة 715هـ/1315م.

(20) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار المعارف، تح محمد عبد الله عنا، القاهرة، 1952، ص70.

(21) محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص296.

(*) هو شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، ويلقب بالخطيب والجد والرئيس، ولد بتلمسان عام (710هـ/1310م)..برز في علوم عدة خاصة في الحديث، ضمه وقربه السلطان "أبي الحسن المريني" وولاه إمامة المسجد العظيم بتلمسان الذي شيّده سنة (733هـ/1332م) وصار لا يفارقه. ينظر: المرجع نفسه، ص297.

(22) نفسه، ص299.

(*) هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود الخزاعي التلمساني، من أسرة عريقة في الأندلس اشتهرت بالرئاسة في السياسة والعلم وانتقلت إلى الجزائر. ينظر: المرجع نفسه، ص306.

(23) نفسه، ص307.

(24) نفسه، ص308.

(*) هو عبد الرحمن بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي. المعروف بابن خلدون، ولد بإفريقية في أول شهر رمضان سنة (732هـ/1332م) ترعرع في أسرة ترجع بأصلها إلى اليمن، كانت حياته صاخبة مضطربة، توفي عام (808هـ/1405م) في أواخر حكم السلطان المملوكي الناصر فرج. ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص6 وما بعدها.

(25) ينظر: نفسه، ص5.

(26) ينظر: محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص311.

(27) ابن خلدون، المقدمة، ص117.

(28) نفسه، ص322.

(29) نفسه، ص175.

(30) سورة طه، الآيات 29، 30، 31، 32.

(31) سورة الإسراء، الآية13.